شواهد إخبارات الإمام علي عليه السلام بحتمية شهادته ودلالاتها

الأستاذ الدكتور
ختام راهي مزهر الحسناوي
rahekitam@gmail.com
قسم التاريخ - كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

Evidence of Imam Ali's (peace be upon him) news of the inevitability of his testimony and its implications

Prof. Dr.
Khitam Rahi Mazhar Al-Hasnawi
History Department , College of Education for Girls , University of Kufa

الملخص:-

نقلت المصادر التاريخية والحديثية كثيرا من الشواهد لإخبارات الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام التي سمعها من النبي صلى الله عليه وآله بحتمية نيله للشهادة تصريحاً وتلميحاً، وكانت تلك الإخبارات من الدقة بحيث شخصت القاتل، وبينت انتمائه أو ارتباطه، وصفاته، وكيفية القتل وزمانه، وموضع ضربة القاتل من جسده الشريف، وقد بينت في هذا البحث أنّ هناك ثمة حكمة بالغة من تكرار تلك الإخبارات.

الكلمات المفتاحية: أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام، الإخبارات، عبد الرحمن بن ملجم، قاتل الإمام.

Abstract:-

Historical and hadith sources have transmitted many evidences of the reports of the Amir Almuminin Imam Ali (peace be upon him) , which he heard from the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) regarding the inevitability of his martyrdom, explicitly and implicitly. The killing and its time, and the location of the killer's blow in his honorable body, and I have shown in this research that there is great wisdom in repeating those stories.

Key words: Amir Almuminin Imam Ali (peace be upon him), Al-Ikhbarat, Abd al-Rahman bin Muljam, the killer of the Imam.

المقدمة:

تواترت إخبارات الإمام عليّ عليه السلام للناس بحتميّة قتلهِ لاسيما في السنوات الأخيرة من حياته الشريفة، وتضمنت تلك الإخبارات تشخيص القاتل، وبيان إنتمائه أو إرتباطه، وصفاته وكيفيّة قتله، وزمان الضربة، وموضعها من جسده الشريف، وكانت تلك الإخبارات لشخصٍ أو شخصين أو لمجموعة أشخاص يحضرون عنده أو تحت منبره، بل إنّ بعض المصادر ذَكرت أن الإمام عليّ قد أخبر عدوه معاوية بذلك أيضاً!! - سيأتي بيانه -

ولقد أخذ إخبار أمير المؤمنين عليه السلام للناس بأنه مقتول شكل التلميح أحياناً، ومن ذلك ما رواه الإصبغ بن نباته[١] قال: قام ابن الكوّا[٢] إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيٌّ كان أو ملك؟ وأخبرني عن قرنيه أذهب كانا أم فضة؟ فقال له عليه السلام: ((لم يكن نبيّاً ولا ملكاً ولا كان قرناه من ذهب ولا فضّة ولكنه كان عبداً أحبَّ الله فأحبّه الله، ونصح لله فنصحه الله، وإنما سمّي ذا القرنين لأنّه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً، ثمّ عاد إليهم فضُرب على قرنه الآخر وفيكم مثله))[٣].

يعني نفسه عليه السلام لأنه ضُرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق، والأُخرى ضربة ابن ملجم[٤]، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قوله فيه: ((يا عليّ إنّ لك كنزاً [وفي بعض الروايات بيتاً] في الجنة وإنّك ذو قرنيها))[٥] قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنه [صلى الله عليه وآله] أراد ذو قرني الأمة، فأضمر[٦].

ويبدو أن تصريح أمير المؤمنين عليه السلام بأنه سيُقتل قد أخذ مداه في الكوفة بعد أن ظهرت شخصية عبد الرحمن بن ملجم على مسرح الأحداث.

أولاً: إخبارات الإمام علي عليه السلام بحتمية شهادته وقتله:

لدينا روايات متعددة عن لقاءات وحوارات جرت بين ابن ملجم وأمير المؤمنين عليه السلام، كان الإمام علي في نهايتها يُفصح أنّ هذا هو قاتله الموعود به، وفيما يأتي استعراض لتلك الروايات:

• عن إبراهيم بن أبي البلاد[٧]، عن أبيه[٨]، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين قال: دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام في وفد مصر الذي أوفدهم محمد بن أبي بكر رحمه الله ومعه كتاب الوفد.

قال: فلما مَرَّ باسم عبد الرحمن بن ملجم، قال: أنت عبد الرحمن، لعن الله عبد الرحمن. قال: نعم يا أمير المؤمنين، أما والله يا أمير المؤمنين إنّي لأُحبّك. قال: كذبت والله ما تحبني - ثلاثاً - قال: يا أمير المؤمنين احلف ثلاثة أيمان أنّي أُحبّك وأنت تحلف ثلاثة أيمان أني لا أُحبّك؟! قال: ويلك - أو ويحك - إنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء، فما تعارف منها هنالك إئتلف في الدنيا وما تناكر منها هنالك، اختلف في الدنيا، وإنّ روحي لا تعرف روحك قال: فلمّا ولى قال: إذا سرَّكم أن تنظروا إلى قاتلي فانظروا إلى هذا. قال بعض القوم: أولاً تقتله؟ - أو قال: تقتله؟ - فقال: مَنْ أعجب من هذا؟ تأمروني أن أقتل قاتلي لعنه الله[٩].

• روي عن الأصبغ بن نُباته، قال: أتى ابنُ ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثّق منه، وتوكّد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثّق منه وتوكّد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثمّ أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثّق منه وتوكّد عليه ألا يَغدر ولا يَنكث، فقال ابنُ مُلجم: والله - يا أمير المؤمنين - ما رأيتُك فعلت هذا بأحد غيري. فقال أمير المؤمنين عليه السلام[١٠]:

أُريـــــد حِبـــــاءَهُ ويُريـــــدُ قتلـــــي عـــــذيرَك مـــــن خليلـــــك مـــــن مُـــــراد

امضِ - يا ابن ملجم - فوالله ما أرى أن تفي بما قلت[١١].

وروي أنه لما بايعه الملعون قال أمير المؤمنين: ((تالله! إنّك غير وفيّ ببيعتي، ولتخضبن هذه من هذه)) وأشار بيده إلى كريمته ورأسه[١٢].

• وعن أبي الطفيل[١٣]: جاء ابن ملجم ليبايعه، فردّه، ثم جاءه فردّه ثم جاءه فردّه، ثم جاء فبايعه.

ثم قال: ليخضبن هذه من هذه - يعني لحيته من رأسه - ثم تمثّل لّما تولى:

اشدد حيازيمك[١٤] للموت فإن الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت إذا حَلَّ بواديكا[١٥]

• روى جعفر بن سليمان الضبعي[١٦] عن المُعلّى بن زياد[١٧] قال: جاء عبد الرحمن بن ملجم - لعنه الله - إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستحملهُ، فقال له: يا أمير المؤمنين، إحملني. فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له: أنت عبدُ الرحمن بن مُلجم المراديّ؟ قال: نعم. قال: أنت عبد الرحمن بن مُلجم المرادي؟ قال: نعم. قال: يا غزوان إحمله على الأشقر فجاء بفرس أشقر فركبه ابنُ مُلجم المرادي وأخذ بعنانه، فلمّا ولى قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أريد حباءَه ويُريد قتلي عذيرك من خَليلك من مراد

قال: فلما كان من أمره ما كان، وضَربَ أمير المؤمنين عليه السلام قُبض عليه وقد خرج من المسجد، فجيء به إلى أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: والله لقد كنتُ أصنع بك ما أصنع، وأنا أعلم أنّك قاتلي، ولكن كنتُ أفعلُ ذلك بكَ لاستظهر بالله عليك[١٨].

• وروى ابن عبد البر بسندٍ ينتهي إلى سكين بن عبد العزيز العبدي[١٩] أنه سمع أباه يقول: جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليّاً فحمله ثم قال:

((أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

أما أنّ هذا قاتلي، قيل: فما يمنعك منه؟ قال: إنّه لم يقتلني بعد))[٢٠].

وفي رواية أخرى: أن الإمام عليه السلام بعد أن قال هذا البيت الشعري دعا له بثوبين وأعطاه ثلاثين درهماً. فقيل له: لو قتلته؟ فقال: ((يا عجباً! تأمروني أن أقتل قاتلي))[٢١].

وروي أنّه قيل للإمام علي عليه السلام إن ابن ملجم يَسم سيفه، ويقول: أنّه سيفتك بك فتكةً يتحدث بها العرب، فبعث إليه فقال له: لِمَ تَسمُ سيفك؟ قال: لعدوي وعدوك، فخلّى عنه وقال: ما قتلني بعد[٢٢].

• وبإسناده عن جابر قال: ((إنّي لشاهد لعليّ وقد أتاه المراديّ يستحمله فحمله ثم قال:

عذيري من خليلي من مراد أريد حياته ويريد قتلي

ثم قال: هذا والله قاتلي، قالوا: يا أمير المؤمنين أفلا تقتله؟ قال: لا، فمن يقتلني إذاً؟ ثم قال:

اشـدد حيازيمـك للمـوت فـإن المـوت آتيكـا ولا تجزع مـن المـوت إذا حَـلَّ بواديكـا))[٢٣]

- ومنها: ما روى حنان بن سدير، عن رجل من مزينة، قال: كنت جالساً عند علي عليه السلام، فأقبَلَ إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم، فقالوا: يا أمير المؤمنين طرأ[٢٤] علينا، ولا والله ما جاءنا زائراً ولا منتجعاً[٢٥]، وإنّا لنخافه عليك فاشدد يدك به. فقال له علي عليه السلام: اجلس فنظر في وجهه طويلاً، ثم قال له: أرأيتك إن سألتك عن شيء وعندك منه علم هل أنت مخبري به؟ قال: نعم وحلف عليه.

فقال: أكنت تراضع الغلمان، وتقوم عليهم فكنت إذا جئت فرأوك من بعيد قالوا: قد جاءنا ابن راعية الكلاب؟ قال: اللهم نعم. فقال له علي: فمررت برجل وقد أيفعت، فنظر إليك فأحدّ النظر، فقال لك: يا أشقى من عاقر ناقة ثمود؟ قال: نعم. قال: فأخبرتك أمّك أنّها حملت بك في بعض حيضها؟ فتعتع هنيئة، ثمّ قال: نعم قد حدثتني بذلك، ولو كنت كاتماً شيئاً لكتمتك هذه المنزلة. فقال له عليّ عليه السلام: قم. فقام: ثمّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي[٢٦].

وقد استثمر الإمام علي عليه السلام مناسبات شتى ليكرر على مسامع الناس أنه موعود بالشهادة ومن ذلك ما ذكره الحاكم النيسابوري والخوارزمي يرفعانه إلى أبي سنان الدؤلي[٢٧] أنّه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها قال: فقلتُ له: ((لقد تَخوَّفْنا عليكَ يا أمير المؤمنين في شَكواكَ هذه، فقال: لكنّي والله ما تَخوّفْتُ على نفسي منهُ، لأنّي سمعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله الصّادق المصدُوق يقول: (إنّكَ ستُضْرَبُ ضربَةً ها هُنا، وضربَةً ها هُنا وأشارَ إلى صدغَيْه، فيسيلُ دمها حتى تَختضِبَ لحيتُكَ، ويكونَ صاحبُها أشْقاها كما كانَ عاقرُ النّاقةِ أشْقى ثمودَ))[٢٨].

- وروى أحمد بن حنبل بسند عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري[٢٩]، - وكان أبو فضالة من أهل بدر - قال: خرجتُ مع أبي عائداً لعلي بن أبي طالب [قبل أن يتولى الخلافة] من مرض أصابه ثقل منه[٣٠] فقال له أبي: ما يُقيمك بمنزلك هذا لو أصابك أجلُك، لم يلك إلاّ أعراب جهينة تَحمّل إلى المدينة، فإن أصابك أجلك

وَليك أصحابك أو صلّوا عليك فقال عليٌّ: ((إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليَّ أنّي لا أموت حتى أؤمّر، ثُمّ تُخضب هذه - يعني لحيته - من دم هذه - يعني هامته))[٣١] فقُتل، وقُتل أبو فضالة مع عليّ في صفين[٣٢].

- وعن زيد بن وهب[٣٣] قال: قدم على عليّ قومٌ من أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة[٣٤]، فقال له: اتق الله يا عليّ!! فإنك ميّت. فقال عليٌّ: ((بل مقتول قتلاً ضربةً على هذا تُخضبُ هذه - يعني لحيته ورأسه - عهدٌ معهود وقضاءٌ مقضيّ، وقد خاب مَنْ افترى))[٣٥].

وأسرَّ الإمام علي عليه السلام خبر مقتله إلى أصحابه فتولى بعضهم إشهار ذلك ومنهم جويرية[٣٦] الذي كان شديد الاختصاص به، فقد دخل يوماً على أمير المؤمنين عليه السلام، وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويرية: أيّها النائم، استيقظ، فلَتُضْرَبنَّ على رأسك ضربه تُخضب منها لحيتك، فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام؛ ثُمّ قال: وأُحدثك يا جويرية بأمرك، أما والذي نفسي بيده، لتعتلنّ إلى العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجلك، ويصلبنّك تحت جذع كافر[٣٧].

ومن الأخبار التي جاءت بنَعْيه نَفْسَه عليه السلام إلى الناس وأهله وأصحابه قبل قتله.

- ما رواه أبو زيد الأحول[٣٨] عن الأجلح[٣٩]، عن أشياخ كندة، قال: سَمعتُهم أكثر من عشرين مرة يقولون: سَمعنا عليّاً عليه السلام على المنبر يقول: (ما يمنَعُ أشقاها أن يَخْضبَها من فوقها بدم؟ ويَضَعُ يدَه على لحيته عليه السلام)[٤٠].

وأنذر الإمام عليّ عليه السلام الناس بأنَّ موعد رحيله قد آن فلم يفطنوا:

ومن ذلك:

- ما روي بسندٍ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ثم قال: ((لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا يقول الله عزّ وجل ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٤١] اللهم لك الحمد على

نعمك التي لا تُحصى وفضلك الذي لا يُنسى يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني وإني أراني قد إقترب أجلي وكأني بكم وقد جهلتم أمري))[٤٢].

- وقال موبخاً أصحابه على تثاقلهم بعد أن استنفرهم لقتال معاوية عندما أتاه الخبر بغارة قائد جيش معاوية على الانبار:

((... إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه، وإمام أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه،... أما والله لوددت أنّ ربّي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإنّ المنيّة لترصدني، فما يمنع أشقاها أن يخضبها؟ - وترك يده على رأسه ولحيته - عهداً عهده إليّ النبي الأُمي صلى الله عليه وآله، وقد خاب من افترى، ونجا من إتقى وصدق بالحسنى))[٤٣].

- وروى الأصبغ بن نُباتَه قال: خَطَبَنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قُتل فيه فقال: ((أتاكُم شهرُ رمضان، وهو سيّد الشهور، وأوّل السنة، وفيه تدور رَحا السلطان. ألا وإنّكم حاجّ العامَ صفاً واحداً، وآيةُ ذلك أنّي لستُ فيكم)) قال: فهو يَنعى نفسه عليه السلام ونحن لا ندري[٤٤].

ولما أهلّ شهرُ رمضان جعل يُفطر ليلةً عند الحسن، وليلةً عند الحسين عليهما السلام فقال عليه السلام في بعض الليالي: كم مضى من الشهر؟ فقالا له: كذا وكذا يوماً. فقال لهما: ((في العشر الأخر تفقدان أباكما))[٤٥].

وفي رواية أنه عليه السلام كان لا يزيد على ثلاث لقم عند الإفطار، فكان الحسنان عليهما السلام يقولان له في ذلك، فيقول: ((إنّما هي أيام قلائل يأتي أمر الله عزّ وجل وأنا خميص البطن أحبّ إليّ))[٤٦].

ولم يُخفِ أمير المؤمنين عليه السلام أمر شهادتُه عن عدوّه معاوية:

- فورد عن سليم بن قيس[٤٧] أن الإمام علي عليه السلام كتب إلى معاوية كتاب طويل، ومنه قوله عليه السلام: ((... يا معاوية، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني أنّ أمّته سيخضبون لحيتي من دم رأسي، وإنّي مستشهد، وستَلي الأمّة من بعدي، وأنّك ستقتل ابني الحسن غدراً بالسم، وأنّ ابنك يزيد لعنه الله سيقتل إبني الحسين يلي ذلك منه ابن الزانية...))[٤٨].

ومما يعضد ذلك ما قاله الإمام علي عليه السلام عندما إحتال معاوية بإرسال ثلاثة رجال من ثقاته إلى الكوفة ينعونه بحديث واحد، ويدخلون بالتوالي على مدى ثلاثة أيام ليَعلم ما تؤول إليه العاقبة في أمره مما سيقوله الإمام عليّ، فلما حدث ذلك واُخبر الإمام عليّ به وصدّق الناس الخبر وأكثروا قال الإمام عليّ: ((كلا [لا يموت معاوية]، أو تُخضب هذه من هذه - يعني لحيته من هامته - ويتلاعب بها [أي الخلافة] ابنُ آكلة الأكباد فرجع الخبر بذلك إلى معاوية))[٤٩].

وأشار الإمام عليّ عليه السلام إلى إنّ معاوية كان على دراية بما يُحدّث به الإمام عليه السلام من أخبار الغيبيات ويُصدّقها؛ ففي رواية المسعودي أنّ الإمام عليّ عليه السلام قال: ((قد أكثرتم من نعي معاوية، والله ما مات ولا يموت حتى يملك ما تحت قدمي، وإنما أراد ابن آكلة الأكباد أن يعلم ذلك مني، فبعث مَنْ يشيع ذلك فيكم ليعلم ويتيقن ما عندي فيه، وما يكون أمره في المستقبل من الزمان... فقام قائم من الناس فقال: يا أمير المؤمنين، لقد وصفت أموراً عظيمة، الله إن ذلك كائن؟ قال علي: والله إن ذلك لكائن، ما كذبتُ ولا كُذّبت، فقال آخرون: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا خُضبت هذه من هذه، ووضع إحدى يديه على لحيته والأُخرى على رأسه، فأكثر الناسُ من البكاء... فكاتب أكثر أهل الكوفة معاوية سراً في أُمورهم، واتخذوا عنده الأيادي، فوالله ما مضت إلاّ أيام قلائل حتى كان ذلك))[٥٠].

ورُوي أنه عليه السلام سهر في ليلة مقتله، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء، وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنها الليلة التي وُعدت بها، ثم يعاود مضجعه، فلما طلع الفجر أتاه ابن النباح ونادى: الصلاة، فقام فاستقبله الأوز فصحن في وجهه فقال: (دعوهن فانهن صوائح تتبعها نوائح))، وتعلقت حديدةٌ على الباب في مئزره فشد إزاره وهو يقول:

اشـــــدد حيازيمـــــك للمـــــوت ... فـــــإن المـــــوت لاقيكـــــا

ولا تجـــــزع مـــــن المـــــوت ... إذا حـــــــلّ بواديكـــــــا

فقـــــد أعـــــرف أقوامـــــا ... وإن كـــــانوا صـــــعاليكا

مســـــاريع إلى الخـــــير ... وللشـــــر متاريكـــــا[٥١]

لقد أثارت هذه النصوص التأريخية المتواترة عن الإمام علي عليه السلام التي يُخبر فيها بقتله وقاتله التساؤل عن أمرين مهمين[٥٢]:

الأول: هل كان الإمام عليّ عليه السلام يعلم الغيب؟

الثاني: إذا كان الإمام عليّ عليه السلام يعرف قاتله وزمان قتله، لماذا لم يقبض على القاتل؟ ولماذا عَرّض نفسه للقتل؟ ألم يكن مكلفاً بوقاية نفسه من القتل لتنتفع الأمة ببركة وجوده أكثر؟

فأما جواب السؤال الأول فيقتضي بيان معنى الغيب، فهو في اللغة كُل ما غاب عن الحواس وكان مستوراً ومحجوباً عنها[٥٣]، والغيبيات هي الحوادث التي تقع في المستقبل[٥٤]، وعلم الغيب هو العلم الذي يلم به إنسان تنقشع من أمام عينيه حجب القرون وتنطوي المسافات، فيقرأ المستقبل البعيد والحاضر المحجوب كما يقرأ في كتابٍ مفتوح، ويعي حوادثه كأنها بنت الساعة التي هو فيها[٥٥].

وقد وردت لفظة الغيب وبعض مشتقاتها في القرآن الكريم أربعاً وخمسين مرة، وكانت على قسمين، الأول: يُشير إلى حصر علم الغيب بالله ونفيه عن غيره[٥٦]، كقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...﴾[٥٧]، وقوله جلّ وعلا: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٥٨]، وقوله عزّ وجل: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾[٥٩] وغير ذلك من الآيات الكريمة المباركة[٦٠].

أما القسم الثاني من آيات الغيب في القرآن الكريم، فهو يدل على أن الله يُطلع بعض عباده على الغيب، مع الإشارة إلى أن علم الغيب منصب جليل تتقاصر عنه الهمم ولا يؤتيه الله إلاّ لمن اصطفاه من عباده[٦١]، والاطلاع على الغيب يكون من خلال العلم الاستدلالي بعدما يُهيئ الله العلامات والأدلة، وأن الاطلاع على الغيب يمنحه الله لمن يشاء من رسله وعباده الصالحين[٦٢]، ومثال هذا القسم من الآيات قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾[٦٣] وقوله سبحانه حكاية عن النبي يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي

﴿رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[٦٤]. وقوله عزّ من قائل حكاية عن النبي عيسى عليه السلام: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٦٥] وغير ذلك من الآيات القرآنية المباركة[٦٦].

وكما أطلع الله سبحانه أنبياءه ورسله على كثير من الغيبيات التي يتعلق بعضها بمصير قومهم[٦٧]، كذلك خصّ نبيّه الخاتم محمد صلى الله عليه وآله بما لا يعرفه أحد من البشر، ولا يمكن إدراكه من العقل البشري، والسنة النبوية حافلة بمئات تلك الأخبار الغيبية[٦٨] في مواضيع شتى كان منها ما ذكرنا بعضه فيما يخص شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ومنها هذا الخبر الذي يبيّن كيفيّة القتل، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((يا عليّ ستضرب ضربة ها هنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود))[٦٩].

وتبين لنا الأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن الله جلّ وعلا قد أظهر الأئمة المعصومين عليهم السلام على ما شاء من علم الغيب، ومن ذلك جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والانبياء والرسل وفي ذلك يقول الإمام الصادق عليه السلام: ((إنَّ لله عزّ وجل علمين: علماً عنده لم يُطلع عليه أحداً من خلقه، وعلماً نبذه إلى ملائكته ورُسله، فما نَبذَهُ إلى ملائكته ورُسله فقد انتهى إلينا))[٧٠].

وقد حدد الإمام الباقر عليه السلام انتقال هذا النوع من الغيب إلى الأئمة عليهم السلام عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لما سأله أحد أصحابه عن قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾[٧١] فقال أبو جعفر عليه السلام: ((﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾[٧٢] وكان والله محمدٌ ممن ارتضاهُ، وأما قولُهُ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾[٧٣] فإن الله عزّ وجل عالمٌ بما غاب عن خلقه فيما يَقدرُ من شيء، ويقضيه في علمه قبل أن يَخلقَهُ، وقبل أن يُفضيهُ إلى الملائكة، فذلك يا حُمران، علم موقوفٌ عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأمّا العلمُ الذي يُقَدّرُهُ اللهُ عزّ وجل فيقضيه ويُمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إلينا))[٧٤].

ومن هنا كان من آيات الله عزّ وجل الباهرة في الإمام عليّ عليه السلام والخواصّ التي أفردَه بها، ودَلَّ بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوتِ حجته ما هو من جملة الخرائج - المعجزات - التي أبان بها الأنبياء والرسل عليهم السلام وجعلها أعلاماً لهم على صدقهم، فمن ذلك ما استفاضَ عنه عليه السلام من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه، فلا يَخرمُ من ذلك شيئاً، ويُوافقُ المُخْبَرُ منه خَبَره حتى يُتَحقّقَ الصدقُ فيه، وهذا من أبهر معجزات الأنبياء عليهم السلام، والذي كان من أمير المؤمنين عليه السلام من هذا الجنس، ما لا يُستطاع إنكارُه إلاّ مع الغباوةِ والجهلِ والبَهتِ والعناد(٧٥).

ويدخل في عداد ذلك ما أخبر به عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله من كونه يقضي مقتولاً شهيداً على يد أشقى الآخرين، في شهر رمضان مصليّاً، بضربة غادرة.

أما السؤال الثاني المبني على الأول: أنه إذا كان الإمام عليّ عليه السلام يعلم الغيب فلماذا لم يقبض على القاتل؟ أو يتقي القتل؟

ويمكن أن نتلمس الإجابة عن الشق الأول فيه وهو: لماذا لم يقبض الإمام عليه السلام على القاتل؟ في عدة نصوص، منها تلك التي أخبر فيها الإمام عليّ عليه السلام بعض الناس بأن قاتله هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي فلما سألوه أن يقبض عليه قال: ((أنه لم يقتلني بعد))(٧٦).

وهو جواب يتسق تماماً مع سيرته العادلة التي أعطى فيها أنموذجاً ناصعاً للحاكم المسلم في إلتزامه بعهده مع الله في حكم الرعيّة، وقد تبين ذلك في عددٍ من المواقف منها: ذلك الحوار بالغ القيمة بينه وبين عبد الله بن عباس عندما دخل علىً أمير المؤمنين عليه السلام ورأى طلحة والزبير يستأذنان للخروج إلى مكة لأداء العمرة فأذن لهما الإمام عليّ عليه السلام ثم قال لابن عباس إنهما يريدان الفتنة وسيفسدان عليّ أمري ويسفكان دماء شيعتي وأنصاري فقال ابن عباس متعجباً مذهولاً:

((إذا كان عندك الأمر كذلك فلمَ أذنتَ لهما؟ وهلاّ حبستهما وأوثقتهما بالحديد وكفيت المسلمين شرهما. فقال له عليه السلام: يا ابن عباس اتأمُرُني أن أبدأ بالظلم، وبالسيئة قبل الحسنة، وأُعاقبَ على الظنّة والتُهمة وأُأخذَ بالفعلِ قبل كونه؟ كلاّ! والله لاعَدَلتُ عما أخذ اللهُ عليّ من الحكم بالعدلِ، ولا القولِ بالفصلِ يا ابن عباس إنني أذنتُ لهما واعرفُ ما

يكون منهما، لكنني استظهرتُ بالله عليهما، والله لأقتلنهما وليخيبنَّ ظَنُّهما، ولا يَلقينا من الأمر مُناهما، فإن الله يأخذهما بظلمهما لي ونكثهما بيعتي وبغيهما عليّ))[٧٧].

وورد هذا المعنى ذاته في الحوار الأخير الذي جرى بين الإمام عليّ عليه السلام وقاتله عندما قُبض عليه فجيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال عليه السلام: ((والله لقد كنت أصنع بك ما أصنع [من الاحسان إليك]، وأنا أعلمُ أنّك قاتلي، ولكن كنتُ أفعل ذلك بك لاستظهر بالله عليك))[٧٨].

إذن لماذا لم يتقِ الإمام عليّ عليه السلام القتل على الأقل؟

لم يغب هذا السؤال عن أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام الذي سأل الإمام قائلاً: ((إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرفَ قاتلَهُ، والليلةَ التي يُقتلُ فيها، والموضع الذي يُقتلُ فيه، وقولُهُ لما سمع صياحَ الإوزّ في الدار: صوائحُ تتبعها نوائح، وقولُ أُمِّ كُلثوم: لو صَلَّيتَ الليلةَ داخل الدار وأمرتَ غيرَكَ يُصلي بالناس، فأبى عليها، وكَثُرَ دُخولُهُ وخروجُهُ تلكَ الليلةَ بلا سلاح، وقد عرف عليه السلام أنَّ ابنَ مُلجم لعنهُ اللهُ قاتلُهُ بالسيف، كانَ هذا مما لم يَجزْ تَعرُّضُهُ؛ فقال [الإمام الرضا]: ذلك كانَ ولكنَّهُ خُيِّر في تلك الليلةِ، لتمضيَ مقاديرُ اللهِ عزّ وجل))[٧٩].

وفي ضوء هذا الجواب احتمل بعضهم أنه يمكن أن يكون الإمام عليّ عليه السلام على علم تفصيلي بخبر شهادته ولكن هذا العلم يُسلب منه وقت شهادته وفقاً للتقدير الإلهي القطعي... لقد جاء في بعض نسخ المصدر [أصول الكافي] كلمة (حُيِّر) بدل (خيِّر)، وعلى هذا فإن قول الإمام الرضا عليه السلام يدل بكل وضوح بأنه طرأت على الإمام عليّ عليه السلام في تلك اللحظة حالة لم يبقَ معها عليه تكليف بدفع القتل عن نفسه[٨٠]، لكي يجري التقدير الإلهي، ولا شك في أنّ تقدير الشهادة للإمام علي عليه السلام يأتي على أساس الحكمة الإلهية البالغة، ولها مصالح ملزمة يجب أن تتحقق، ولهذا السبب يتعين على الإمام أن لا يتوقى منها، وليس هذا فحسب، بل يجب عليه اختيار الشهادة رغم علمه الدقيق بكيفيّة استشهاده، وذلك لأن اختيار الشهادة مع العلم بوقتها وكيفيّتها يُعدُّ فضيلة لا يحتملها إلاّ القادة الربانيون الكبار وخواص أصحابهم[٨١].

وهذا عين ما قاله الإمام الباقر عليه السلام عندما بيّن لأصحابه ما يتعين عليهم من الإيمان والتسليم بأن الأئمة عليهم السلام كانوا يعلمون أخبار السموات والأرض وأنه ما كان الذي أصابهم [من ظفر أعدائهم بهم وقتلهم] لذنب إقترفوه ولا لعقوبةِ معصيةٍ خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها..[٨٢].

ثانياً: دلالات الإخبارات العلويّة بالشهادة والقتل:

ومن المنطقي أن نسأل عن الحكمة العلوية من تكرار الإخبار بشهادته عليه السلام، وبذلك التواصل إلى الليلة التي قُتل في صبيحتها؟!

تستبين لنا عندما ننعم النظر في تلك الإخبارات عدة أمور:

١- إنَّ إخبار أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بشهادته المؤكدة وكيفيّتها التي تواترت الرواة فرادا ومجموعات على نقلها، وترديده أن ذلك عهد معهود من النبي صلى الله عليه وآله له، وأنه من القضاء المبرم كان شاهداً عظيماً على عُلوية أقوال النبي صلى الله عليه وآله الغيبية، وإثباتاً لنبوة النبي صلى الله عليه وآله، فما أخبر به صلى الله عليه وآله هو وجه من وجوه الإعجاز النبوي الذي إطلع عليه بالوحي الإلهي ليكون دلالة على صدقه.

ونقل ذلك الإمام عليّ عليه السلام موقناً بوقوع الحدث كما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله فكان يقول بعد أن يقرأ: ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾[٨٣]،: ((فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا)) ويُشير إلى لحيته ورأسه[٨٤]، فلا يخامره شك ولا ريب في وقوع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وهو القائل: **((فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّ الَّذِي أَنْبَئَكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صلى الله عليه وآله مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ ولا جَهِلَ السَّامِعُ))**[٨٥].

٢- إن إخبار الإمام عليّ عليه السلام بقتله - كما يُثبت إعجاز النبي صلى الله عليه وآله فهو - يثبت للإمام عليّ عليه السلام إعجازاً وكرامةً وقرباً وخصوصيةً إلهية ونبوية يدل عليها إخبار النبي صلى الله عليه وآله له - بأمر إلهي بلا شك - بالمغيبات من بين الصحابة ومنها خبر شهادته عليه السلام وغيرها من أخبار جعلت بعض الناس تزعم: إنَّ عليّاً يعلمُ الغيب فلما سمعها أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((... لا والله ما هي إلاّ وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله))[٨٦]، الذي **((مَا أَبْقَى شَيْئاً يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إلا أَفْرَغَهُ فِي أُذُنَيَّ وأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ))**[٨٧]، **((ودَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ**

صَدْرِي وتَضْطَمّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي))[٨٨].

ومن هنا فهم المؤلفون في سيرته عليه السلام ذلك وأدرجوا ما ورد عنه من غيبيات في باب معجزاته وكراماته عليه السلام[٨٩].

٣- إنّ هذه الإخبارات التي كان يَبُثها الإمام عليّ عليه السلام لأُسرته وأبنائه[٩٠] تارة ولأصحابه وللناس عامة تارةً أُخرى، إنَّما هي تعبير عن تَوق نفسه وتشوّقها إلى الشهادة التي تَطَلَّعَ إليها مُذ بُشر بها؛ ولذلك قال علماء السير: كان علي عليه السلام يستبطئ القاتل فيقول: ((متى يُبعث أشقاها؟!))[٩١].

وكان ذلك على رؤوس الأشهاد وعلى منبر الكوفة، ومنه ما ورد عن سليم بن قيس أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فقال: ((... أيها الناس أنا الذي فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها غيري، وأيم الله لو لم اكن فيكم لما قوتل أهل الجمل، ولا أهل صفين، ولا أهل النهروان... أيّها الناس! إنّه وشيك أن تفقدوني، إني مفارقكم، وإنّي ميت أو مقتول، ما ينتظر أشقاها أن يُخضبها من فوقها؟!))[٩٢].

وبسندٍ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: ((خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقال: معاشر الناس إنَّ الحقّ قد غَلبه الباطل، وليغلبن الباطل عمّا قليل، أين أشقاكم - أو قال شقيّكم،... هذا؟ فوالله ليضربن هذه فليخضبنها من هذه - وأشار بيده إلى هامته ولحيته))[٩٣].

- وبسند عن هبيرة بن يريم[٩٤] قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول - ومسح لحيته -: ((ما يحبس أشقاها أن يخضّبها من أعلاها بدم؟))[٩٥].

٤- ولعل في إخبار الإمام عليّ بشخصية قاتله فُرصةً للإفصاح - لاسيما في الحوارات التي ذكرنا أنها دارت بينه وبين ابن ملجم - عن جملة أمور مهمة منها:

- أصل ابن ملجم ونسبه، وإنَّه ابن زنا يهودي.
- وصفه بالنفاق والتآمر والخبث والنكث.
- وصفه بالنصب والعداء لأمير المؤمنين عليه السلام.

- وصفه بالشقاوة والبعد عن الله.
- وبيّنت تلك الحوارات سلامة نيّة الإمام عليّ عليه السلام تجاهه وإحسانه إليه.

وكل ذلك ثَبَّت صورة واقعية وثائقية - إذا صَحَّ التعبير - عن قاتل أمير المؤمنين عليه السلام لا تمحوها تخرصات أعداء الإمام عليه السلام مِمَنْ حاول أن يُقدّم ابن ملجم تاريخيّاً على أنّه الورع التقي، والفارس الذي ثأر لقتلى الخوارج.

ومنهم ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) الذي ما تورع عن التضليل وتجرأ على أن يعزو إلى الأُمّة الإسلامية ما هي بريئة منه عندما قال: ((... ولا خلاف بين أحد من الأمّة في أنَّ عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليّاً رضي الله عنه إلاّ مُتأوّلاً مجتهداً مقدِّراً أنَّه على صواب، وفي ذلك يقول عمران بن حطان شاعر الصفريّة:

يا ضربةً من تقيّ ما أراد بها ... إلاّ ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إنّ لأذكره حيناً فأحسبه ... أوفى البريّة عند الله ميزانا))[٩٦]

وقد أحسَنَ الشيخ الأميني وأجاد في رد إفتراء ابن حزم وتدليسه، فقال: ((ليت شعري أيّ اجتهاد يؤدي إلى وجوب قتل الإمام المفترض طاعته؟... أو أي مجال للإجتهاد في مقابل النص النبويّ الأغرّ؟... ثم ليتني أدري أيّ أُمّة من الأُمم أطبقت على تعذير عبد الرحمن بن ملجم في ما ارتكبه؟ ليته دلّنا عليها؛ فإنَّ الأُمة الإسلامية ليس عندها شيء من هذا النقل المائن، اللهم إلاّ الخوارج المارقين عن الدين، وقد إقتص الرجل أثرهم، وإحتج بشعر قائلهم عمران))[٩٧].

أفَتَرى من الممكن أن يهتف المولى سبحانه في المجتمع بطهارة ذاته وقدسه من الدنس، وعصمته من كل رجس[٩٨]، أو يُنزله منزلة نَفس النبي الأعظم صلى الله عليه وآله[٩٩]، ويُسمعُ به عباده، أو يُوجب بنصّ كتابه المقدس على أمّة نبيّه الأقدس مودّة ذي قرباه[١٠٠] - وأمير المؤمنين سيدهم - ويجعل ولاءهم أجر ذلك العبء الفادح، الرسالة الخاتمة العظمى، ويُخبر بلسان نبيّه أُمّته بأنَّ طاعة عليّ طاعته ومعصيته معصيته[١٠١]، ويكون مع ذلك كله هناك مجال للاجتهاد بأنْ يُقاتَل، أو يُقتَل؟![١٠٢].

هوامش البحث

(١) التميمي الحنظلي المجاشعي الكوفي من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، وأحد أفراد شرطته الموثقين ممن بايعه على الموت، وعاش معه في الكوفة، وكان حاضراً في الليلة التي ضرب فيها أمير المؤمنين عليه السلام. ينظر: الكشي، رجال، ص٨١؛ النجاشي، رجال، ص١٠؛ الطوسي، الأمالي، ص٩٠؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٦٥.

(٢) ابن الكوّا الناسب، عبد الله بن عمرو بن بني يشكر، وكان ناسباً عالماً كبيراً، وقيل لأبيه الكَواء لأنه كوي في الجاهليّة. ابن قتيبة، المعارف، ص٢٩٧.

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب، ٣٩٥/١ - ٣٩٦: ابن الكواء اسمه عبد الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، خارجي ملعون، وهو الذي قرأ خلف عليّ عليه السلام جهراً: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر/٦٥)، وكان عليّ يؤم الناس ويجهر بالقراءة فسكت عليّ حتى سكت ابن الكواء ثم عادَ في قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الروم/٦٠). وهو الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل شتى فأجابه أمير المؤمنين.

وينظر: لهذه الحادثة: الطبري، تأريخ، ٤٨/٥؛ ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٢٤٥/٢.

(٣) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٢٩٥/٢.

(٤) ابن الأثير، النهاية، ٥٢/٤.

(٥) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣٣٦/٣، الحديث رقم ٤٦٨٢؛ ابن الأثير، النهاية، ٥١/٤.

(٦) ابن الأثير، النهاية، ٥٢/٤.

(٧) إبراهيم بن أبي البلاد رجل من أصحاب الأئمة، روى عن الأئمة الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، وعَمّر دهراً، أثنى عليه الإمام الرضا عليه السلام، له كتاب يرويه عنه جماعة. النجاشي، رجال، ص٢٤، وينظر: الكشي، رجال، ص٣٥٨.

(٨) أبو البلاد يحيى بن سليم أو سليمان، مولى بني عبد الله بن غطفان، يُكنى أبا يحيى، كان ثقة قارئاً أديباً، وكان ضريراً، روى عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام. النجاشي، رجال، ص٢٤.

(٩) الصفار، بصائر الدرجات، ١٨٩/١ - ١٩٠.

(١٠) قال ابن الأثير في النهاية، ١٩٧/٣: عَذيرَك من فلان بالنَّصب: أي هاتِ من يعذرُك فيه.

(١١) الشيخ المفيد، الإرشاد، ١٢/١، ينظر: ابن شهرآشوب، المناقب، ٣١٠/٣.

(١٢) ابن شاذان، الفضائل، ص٣٥٥.

(١٣) تقدمت ترجمته، وقد وصفه ابن الأثير: بأنه كان (يعترف بفضل أبي بكر وعمر وغيرهما، إلاّ أنَّه كان يُقدّم عليّاً) وقال عنه ابن حجر نقلاً عن ابن عدي: (كان الخوارج يذمونه باتصاله بعليّ، وقوله بفضله وفضل أهل بيته...). ابن الأثير، أُسد الغابة، ١٤٤/٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢٧٢/٢.

(١٤) الحيازيم: جَمع الحَيْزُوم، وهو الصَّدر. وقيل وسطه. وهذا الكلام كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له. ابن الأثير، النهاية، ٤٦٧/١.

(١٥) الراوندي، الخرائج والجرائح، ١٨٢/١، حديث رقم ١٤، وباختلاف يسير في بعض الألفاظ: ابن سعد، الطبقات، ٣٣/٣؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤٥.

(١٦) جعفر بن سليمان الضُّبعي البصري، كان ينزل في بني ضُبَيعة فنُسب إليهم، العالم الزاهد، محدث الشيعة، حَدّث عن أبي عمران الجوني وثابت البناني ومالك بن دينار وخلقٌ كثير. وحَدّث عنه: سيار بن حاتم الزاهد، وعبد الرزاق ومسدد بن مسرهد، وبشر بن هلال وغيرهم، وكان من عُبّاد الشيعة وعلمائهم، قال ابن سعد: ثقة، فيه ضعف، وكان يحيى القطان لا يحدث عنه ولا يكتب حديثه، ووثقه يحيى بن معين. توفي سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨٩/٦ - ١٩٠.

(١٧) مُعَلّى بن زياد القُردُوسيُّ البصري، أبو الحسن البصريُّ والقَراديس حَيّ من الأزد، روى عن: الحسن البصري، وحنظلة السَّدوسيّ، والعلاء بن بشير المُزنيّ وغيرهم، وروى عنه: الأغلب بن تميم الكندي، وجعفر بن سُليمان الضُّبَعيُّ، وحَمّاد بن زَيد وآخرون. وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، إستشهد به البُخاريُّ، وروى له الباقون.

المزي، تهذيب الكمال، ٢٨٧/٢٨ - ٢٨٨، وينظر: ابن حبان، الثقات، ٤٩٢/٧.

(١٨) الشيخ، المفيد، الإرشاد، ١٢/١ - ١٣؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ١٨٢/١، حديث ١٤.

(١٩) سكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي، العطار، البصري، روى عن أبيه، وغيره، وعنه: وكيع، وأبو سعيد مولى بني هاشم، والحسن بن موسى وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقاة، ووثقه العجلي فقال: ثقة، وأبوه ثقة. وضَعّفه بعضهم وقال ابن عدي: (فيما يرويه بعض النُكرة، وأرجو أنه لا بأس به؛ لأنه يروي عن قومٍ ضعفاء ولعل البلاء منهم).

الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢٥٠/٣ - ٢٥١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٦٣/٢.

(٢٠) الاستيعاب، ٦٠/٣ - ٦١؛ الخوارزمي، المناقب، ص٣٩٣؛ الأربلي، كشف الغمة، ١١٥/٢.

(٢١) ابن أبي الدنيا، مقتل أمير المؤمنين، ص٨٠.

(٢٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٦١/٣.

(٢٣) الخوارزمي، المناقب، ص٣٩٣.

(٢٤) طرأ: أي اتاهم من مكان أو طلع عليهم من بلد آخر. ابن منظور، لسان العرب، مادة طرأ.

(٢٥) المنتجع: الذي يرتاد الكلأ من مواضعه. المصدر نفسه، مادة نجع.

(٢٦) الراوندي، الخرائج والجرائح، ١٨١/١ - ١٨٢، حديث رقم ١٤؛ المجلسي، البحار، ٣٠٩/٤٢.

(٢٧) يزيد بن أُمية، أبو سنان الدُّؤليُّ المدني، والد سنان بن أبي سنان، ويقال: إسمه ربيعة. روى عن: الإمام علي، وعبد الله بن عباس، وأبي واقد اللَّيثيّ، وروى عنه: زيد بن أسلم، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ونافع مولى عمر. قال أبو زرعة: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: أراده هشام بن

إسماعيل أن يَسب علياً، فقال: لا أسبهُ ولكن إن شئتَ قُمتُ فذكرتُ أيامَهُ الصالحة. روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه حديثاً واحداً.

ينظر: ابن حبان، الثقات، ٥٣٧/٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ٨٦/٣٢ - ٨٨.

(٢٨) المستدرك، ٣٢٧/٣، حديث رقم ٤٦٤٨؛ مناقب الخوارزمي، ص٣٨٠؛ المجلسي، البحار، ٣٠٧/٤٢.

(٢٩) فضالة بن أبي فضالة الكوفي مُحدِّث، كان أبوه بدرياً، روى عنه عبد الله بن محمد بن عقيل، وثقه ابن حبان، وقال ابن خراش وابن حجر: لأبيه صحبه، وقال أبو حاتم: كان أبوه بدرياً، وروى هو عن أبيه وعن علي رضي الله عنه، والذي في المسند روايته عن عليّ وفيه قصةً لأبيه مع عليّ، وفيها أنّه [أي أبيه] قُتل مع عليّ بصفين، وعلى روايته عن عليّ اقتصر ابن حبان في الثقات.

ينظر: ابن حجر، لسان الميزان، ٤٣٦/٤؛ الأميني، أصحاب الإمام أمير المؤمنين والرواة عنهُ، ٤٦٧/٢.

(٣٠) وعند سبط ابن الجوزي: أصابه قبل منيته.

(٣١) فضائل أمير المؤمنين، ٣٤١ - ٣٤٢، حديث رقم ٣١٠؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص١٥٨.

(٣٢) ابن حنبل، فضائل أمير المؤمنين، ص٣٤٢.

(٣٣) زيدُ وَهب الجُهنيُّ: أدرك الجاهلية، وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وهاجر إليه فبلغته وفاته في الطريق، يكنى أبا سليمان، وهو معدود في كبار التابعين، سكن الكوفة، وصحب علي بن أبي طالب، وشهد معه مشاهده، كان ثقةً كثير الحديث، توفي في ولاية الحجاج.

ابن سعد، الطبقات، ١٠٢/٦ - ١٠٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٧٧/٢.

(٣٤) اسمه عند الثقفي، الغارات، ص٦٧، وسبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص١٥٨ الجعد بن نعجة.

(٣٥) ابن حنبل، فضائل أمير المؤمنين، ص١٢٧ - ١٢٨؛ الثقفي، الغارات، ص٦٧؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص١٥٨.

(٣٦) جويرية بن مسهر العبديّ، كان رجلاً صالحاً، ولأمير المؤمنين عليه السلام صديقاً، وكان عليه السلام يُحبّه وشديد الاختصاص به، أخذه زياد في أيام ولايته في العراق فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعبر، وكان جذعاً طويلاً، فصَلبه على جذع قصير إلى جانبه.

ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٢٢٩/٢.

(٣٧) ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٢٢٩/٢؛ المجلسي، البحار، ٤٧٢/٣٤. ومعنى جذع كافر: أي قصير.

(٣٨) ثابت بن يزيد أبو زيد البصريّ الأحول، الحافظ المتقن، الإمام، حَدّث عن: عاصم الأحول، وهلال بن خَبّاب، وحُميد وطبقتهم من صغار التابعين. وحَدّث عنه: أبو داود الطيالسي، وعفّان، وعارم، وجماعة، وثقه أبو حاتم، وقال النسائي: ليس به بأس، توفي سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م بالبصرة.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨/٦ - ١٩.

(٣٩) الأجْلَح بن عبد الله بن معاوية أبو حُجَيّة الكندي الكوفي، ويقال اسمه يحيى ولقبه الأجلح، اختلفوا في توثيقه، فقال ابن سعد: كان ضعيفاً جداً وقال يحيى: ثقة وقال السعدي: الأجلح مُفْتَرٍ، وقال ابن عدي:

لم أجد له شيئاً مُنكراً إلاّ أنّه يُعَدُّ في شيعة الكوفة، وهو صَدُوق، يروي عن الشعبي وأبي الزبير. قال أحمد بن حنبل: قد روى غير حديث منكر. وقال أبو حاتم الرازي: لا يُحتج به توفي سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، ونرجح أنّ تضعيفه لتشيعه، وأنّ أحاديثه المنكرة في فضل عليّ عليه السلام !!!.

ابن سعد، الطبقات، ٣٥٠/٦؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ص٦٤.

(٤٠) الشيخ المفيد، الإرشاد، ١٣/١، وينظر بنفس المضمون: القاضي النعمان، شرح الأخبار، ٤٥٠/٢.

(٤١) سورة الضحى، الآية ١١.

(٤٢) الصدوق، معاني الأخبار، ص٤٩ – ٥٠.

(٤٣) الطبرسي، الاحتجاج، ٢١٢/١ – ٢١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩٤/٣٤.

(٤٤) الشيخ المفيد، الإرشاد، ١٤/١.

(٤٥) ابن شاذان، الفضائل، ص٣٥٥.

(٤٦) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ٤٣٠/٢.

(٤٧) من الجدير ذكره أن سليم بن قيس الهلالي من خُلص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو شاهد عيان على سيرته، شهد معه الجمل وصفين والنهروان، وكان من شرطة الخميس المقدمين في الحرب، وظل مع الإمام عليّ عليه السلام في الكوفة حتى شهادته ثم غادرها إلى المدينة بعد إنتقال الإمام الحسن عليه السلام إليها. ينظر: الزنجاني، مقدمة كتاب سليم، ص٧١ – ٧٢.

(٤٨) كتاب سليم بن قيس، ص٣٠٩، المجلسي، بحار الأنوار، ٨٣/٣٣.

(٤٩) الأربلي، كشف الغمة، ٤٩٨/١ – ٤٩٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٤٦/٣٣.

(٥٠) مروج الذهب، ٣١٢/٢.

(٥١) ينظر: الشيخ المفيد، الإرشاد، ١٦/١ – ١٧؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ٢٠١/١، حديث رقم ٤١؛ ابن شهرآشوب، المناقب، ٣٥٥/٣ – ٣٥٦.

(٥٢) ينظر: الريشهري، موسوعة الإمام علي، ٢٤١/٧.

(٥٣) الزبيدي، تاج العروس، ٢٩٥/٢.

(٥٤) الشيرازي، الأمثل، ٤٧٢/١٢.

(٥٥) السبحاني، مفاهيم قرآنية، ١٤٥/١.

(٥٦) السبحاني، مفاهيم قرآنية، ٢١٧/٣؛ المرزوك، الغيبيات، ص٩.

(٥٧) سورة الأنعام، الآية ٥٩.

(٥٨) سورة النمل، الآية ٦٥.

(٥٩) سورة يونس، الآية ٢٠.

(٦٠) ينظر: سورة الأنعام، الآية ٥٠، سورة هود، الآية ٣١، سورة الأعراف، الآية ١٨٨، سورة الاحقاف، الآية ٩، سورة المائدة، الآية ١٠٩.

(٦١) المراغي، تفسير المراغي، ٨٢/٢.
(٦٢) الطباطبائي، الميزان، ٧٩/٤؛ المرزوك، الغيبيات، ص١١ - ١٢.
(٦٣) سورة الجن، الآية ٢٦ - ٢٧.
(٦٤) سورة يوسف، الآية ٣٧.
(٦٥) سورة آل عمران، الآية ٤٩.
(٦٦) ينظر: سورة آل عمران، الآية ٤٤، والآية ١٧٩، سورة هود، الآية ٤٩.
(٦٧) لإحصاء بعض تلك الغيبيات ينظر: المرزوك، الغيبيات، ص٢١ - ٣٢.
(٦٨) مثل إخبار الرسول عن مصير أصحابه مثل عمار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وحجر بن عدي، وجابر بن عبد الله الانصاري، أو أخبار الرسول الغيبية عن أهل بيته عليهم السلام والإمام عليّ ومعظم تفاصيل ما سيواجهه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وأيام خلافته، وبعض الإخبارات التي تخص السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والحسنين عليهما السلام وغير ذلك. المرزوك، الغيبيات، ص٣٤ - ٥٩.
(٦٩) الخوارزمي، المناقب، ص٣٨٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١٠٩/٤.
(٧٠) الكليني، أصول الكافي، ١٥١/١ - ١٥٢، كتاب الحجة، باب ١٠١، حديث رقم (٣).
(٧١) سورة الجن، الآية ٢٦.
(٧٢) سورة الجن، الآية ٢٧.
(٧٣) سورة الجن، الآية ٢٦.
(٧٤) الكليني، أصول الكافي، ١٥٢/١؛ كتاب الحجة، باب ١٠٢، حديث رقم (٢).
(٧٥) الشيخ المفيد، الإرشاد، ٣١٢/١، ٣١٣، ٣١٤. وللإطلاع على ما تظاهرت به الأخبار وانتشرت به الآثار ونقله الاغيار عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأخبار الغيبية ينظر: المرزوك، الغيبيات، ص٦٠ - ١٥٨.
(٧٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٦٠/٣ - ٦١؛ الخوارزمي، المناقب، ص٣٩٣، حديث رقم ٤١٢.
(٧٧) الشيخ المفيد، الجمل، ص١٦٧.
(٧٨) الشيخ المفيد، الإرشاد، ١٣/١؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص١٦٢.
(٧٩) الكليني، أصول الكافي، ١٥٤/١؛ كتاب الحجة، باب ١٠٣، حديث رقم (٤).
(٨٠) ولابُدّ أنْ نُذكر ببعض ما روي عن حال أمير المؤمنين عليه السلام ليلة مقتله: روى المسعودي: (أن علياً لم ينم تلك الليلة، وأنه لم يزل يمشي بين الباب والحجرة، وهو يقول: والله ما كذبتُ ولا كُذّبت، وأنها الليلة التي وعدتُ فيها، فلما خرج صاح بَطٌّ كان للصبيان، فصاح بهن بعض مَنْ في الدار، فقال علي: ويحك! دعهن فانهن نوائح) مروج الذهب، ٣٠٨/٢.
وذكر أيضاً أن الإمام عليّ عليه السلام كان يُكثر من ذكر هذين البيتين:

أُشـــــدد حيازيمـــــك للمـــــوت ... فـــــإن المـــــوت لاقيكـــــا
ولا تجـــــزع مـــــن المـــــوت ... إذا حـــــلّ بواديكـــــا

وسُمعا منه في الوقت الذي قُتل فيه، فإنه قد خرج إلى المسجد، وقد عسر عليه فتح باب داره، وكان من جذع النخل، فاقتلعه وجعله ناحية، وإنحل إزاره، فشدّه وجعل ينشد هذين البيتين المتقدمين. مروج الذهب، ٣١١/٢ - ٣١٢؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ١٦/١.

(٨١) الريشهري، موسوعة الإمام علي، ٢٤٣/٧ - ٢٤٤.

(٨٢) بصائر الدرجات، ٢٥٩/١.

(٨٣) سورة الشمس، الآية ١٢.

(٨٤) ابن شهرآشوب، المناقب، ٣٥٤/٣.

(٨٥) نهج البلاغة، ص١٧٧، خطبة رقم ١٠٠.

(٨٦) الشيخ المفيد، الأمالي، ص٢٣.

(٨٧) نهج البلاغة، ص٣٠٨، خطبة رقم ١٧٥.

(٨٨) نهج البلاغة، ص٢٢٩، رقم الكلام ١٢٨.

(٨٩) ينظر على سبيل المثال: الراوندي، الخرائج والجرائح، ١٨١/١؛ الأربلي، كشف الغمة، ٤٨٢/١؛ المجلسي، البحار، ٣٠٩/٤٢.

(٩٠) لا شك أن أُسرة أمير المؤمنين عليه السلام وأبناءه كانوا على معرفة بشخص قاتل أمير المؤمنين عليه السلام، يدلنا على ذلك هذا الخبر الوارد عن ابن اسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام قد عَلا، فقال لهما: مالكما فداكما أبي وأمي؟ فقالا: إتبعك هذا الفاجر فظننا أنّه يريد أن يَضرُّك، قال: دعاه، والله ما أُطلق إلاّ له)). المجلسي، البحار، ٣٠٩/٤٢. وينظر: لحادثة مشابهة: ابن سعد، الطبقات، ٣٥/٣؛ ابن أبي الدنيا، مقتل أمير المؤمنين بتحقيق القزويني، ص٦٩ - ٧٠.

(٩١) سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص١٥٨.

(٩٢) كتاب سليم، ص٢٥٦، وباختلاف بسيط: اليعقوبي، تأريخ، ١٦٩/٢؛ المجلسي، البحار، ٤٥٢/٣٤.

(٩٣) الطوسي، الامالي، ص٢٧٨، حديث رقم ٧٦٤ - ١٥؛ المجلسي، البحار، ٣٠٥/٤٢ - ٣٠٦. والرواية بسندٍ آخر عن علي بن كثير عن أبي صالح، قال: سمعت عليّاً عليه السلام على المنبر يقول: أين شقيّكم... الخ الخبر القاضي النعمان، شرح الأخبار، ٤٥١/٢.

(٩٤) هبيرة بن يريم وقيل: هبيرة بن بريم أو مريم، أبو الحارث الكوفي، وعَدَّه ابن أبي الحديد ممن نُسب إلى مذهب الخوارج، روى خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد شهادة أبيه عليه السلام ونقلها عنه الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين، روى عن الإمام عليّ وطلحة، وابن مسعود، والإمام الحسن عليه السلام، وابن عباس، وروى عنه: أبو إسحاق السَّبيعي، وأبو فاختة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال: أرجو أن لا يكون به بأس، وقال عنه ابن حجر: وقد عيب بالتشيع، مات سنة ٦٦هـ/٦٨٥م. ينظر: الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦١ - ٦٢؛ ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٦٦/٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢٦٣/٤؛ التستري، قاموس الرجال، ٥٠٠/١٠ - ٥٠١.

(٩٥) الشيخ الطوسي، الأمالي، ص٢٠٠ - ٢٠١، حديث رقم ٤٩٣.
(٩٦) المحلى، ٤٨٤/١٠.
(٩٧) الغدير، ٥٨٩/١.
(٩٨) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب، الآية ٣٣.
(٩٩) ﴿...فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية ٦١.
(١٠٠) ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ سورة الشورى، الآية ٢٣.
(١٠١) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣٣٤/٣، حديث رقم ٤٦٧٥، ص٣٤١، حديث رقم ٤٦٩٩.
(١٠٢) الشيخ الأميني، الغدير، ٦٠٢/١.

قائمة المصادر والمراجع

- **خير ما نبتدأ به القرآن الكريم.**

أولاً: المصادر الأولية:

- **ابن الأثير، عزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).**

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، ط٢، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م).**

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، ط قم، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- **الأربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م).**

٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق: علي الفاضلي، ط١ المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- **الاصبهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م).**

٤- مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، ط إيران، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- **الثقفي، إبراهيم بن محمد (ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)**

٥- الغارات أو الاستنفار والغارات، حققه وعلّق عليه: السيد عبد الزهراء الحسيني، ط بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

- **ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)**

٦- كتاب الضعفاء والمتروكين، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- **الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م).**

٧- المستدرك على الصحيحين، تحقيق وتقديم ودراسة: الدكتور محمود مطرجي، ط بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- **ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)**

٨- كتاب الثقات، ط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- **ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٨٨م).**

٩- تهذيب التهذيب، باعتناء: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، ط دمشق، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٠- لسان الميزان، ط٣، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- **ابن أبي الحديد، عزّ الدين بن هبة الله محمد بن محمد المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).**

١١- شرح نهج البلاغة، ط بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- **ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م).**

١٢- المحلى، قوبل على النسخة التي حققها الأستاذ أحمد محمد شاكر، ط بيروت، (بلا.ت).

- **الخوارزمي، الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م)**

١٣- المناقب، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، ط٢، إيران، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- **ابن أبي الدنيا، أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ت٢٨١هـ/٨٩٤م).**

١٤- مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: مصطفى مرتضى القزويني، ط بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، وبتحقيق: إبراهيم صالح، ط دمشق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).**

١٥- سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: محمود شاكر، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ويليه ذيل ميزان الاعتدال، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، ط٢، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- **الراوندي، قطب الدين، سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م).**

١٧- الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ط٢، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- **سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف البغدادي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).**

١٨- تذكرة الخواص، ط قم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- **ابن سعد، محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).**

١٩- الطبقات الكبرى، ط بيروت، (بلا.ت).

- **ابن شاذان، الشيخ سديد الدين بن جبرائيل القمي (من أعلام ق٦هـ)**

٢٠- الفضائل ومستدركاتها، تحقيق: الشيخ عبد الله الصالحي النجفي، ط كربلاء المقدسة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

- **ابن شهرآشوب، محمد بن علي المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م).**

٢١- مناقب آل أبي طالب، ط إيران، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- **الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م).**

٢٢- كمال الدين وتمام النعمة، ط بيروت، (بلا.ت).

٢٣- معاني الأخبار، ط بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- **الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)**

٢٤- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، تحقيق: السيد محمد السيد حسين المعلم، ط إيران، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- **ابن أبي طالب، الإمام علي عليه السلام.**

٢٥- نهج البلاغة، جمع: السيد الشريف الرضي، شرح: الشيخ محمد عبده، ط بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، والطبعة الثالثة، قم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤، بتحقيق: فارس تبريزيان، وتعليق وفهرسة: الدكتور صبحي الصالح.

- **الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت في حدود ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)**

٢٦- الاحتجاج، تعليقات: محمد باقر الموسوي الخرساني، ط بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- **الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).**

٢٧- تاريخ الطبري، ط بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- **الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م).**

٢٨- الأمالي، ط بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- **ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت٤٣٦هـ/١٠٧٠م).**

٢٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش الإصابة لابن حجر، ط بيروت، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

- **ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).**

٣٠- المعارف، ط٢، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **ابن قيس، سُليم الهلالي (ت٧٦هـ/٦٩٥م)**

٣١- كتاب سُليم بن قيس الهلالي، تحقيق: محمد باقر الانصاري الزنجاني، ط٢، قم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **الكشي، محمد بن عمر بن عبد العزيز (من علماء ق٤هـ)**

٣٢- رجال الكشي، قدّم له وعلّق عليه ووضع فهارسه: السيد أحمد الحسيني، ط بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- **الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م).**

٣٣- أصول الكافي، ط بيروت، (بلا.ت).

- **المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).**

٣٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، ط بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- **المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)**

٣٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، ط بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).**

٣٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- **الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م).**

٣٧- الاختصاص، تحقيق: علي اكبر الغفاري والسيد محمود الزرني، ط قم، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.

٣٨- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط قم، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.

٣٩- الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، تحقيق: السيد علي مير شريفي، ط قم، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.

- **ابن منظور، جمال الدين بن مكرم الافريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م).**

٤٠- لسان العرب، مراجعة وتدقيق: يوسف البقاعي وآخرون، ط بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- **النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد الأسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)**

٤١- رجال النجاشي، ط بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- **القاضي النعمان، أبي حنيفة بن محمد التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)**

٤٢- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ط بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت بعد سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤م).**

٤٣- تاريخ اليعقوبي، ط النجف، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

ثانياً: المراجع الثانوية:

- **الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي**

١- موسوعة الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- **الأميني، الدكتور الشيخ محمد هادي.**

٢- أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والرواة عنه، ط بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- **التستري، الشيخ محمد تقي**

٣- قاموس الرجال، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسية بقم المشرفة، ط قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- **الريشهري، محمد**

٤- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتأريخ، بمساعدة: محمد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي، ط بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).**

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، ط بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- **السبحاني، جعفر**

٦- مفاهيم القرآن، ط إيران، (بلا. ت).

- **الشيرازي، ناصر مكارم**

٧- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط بيروت (بلا. ت).

- **الطباطبائي، محمد حسين**

٨- الميزان في تفسير القرآن، ط بيروت، (بلا. ت).

- **القمي، الشيخ عباس**

٩- الكنى والألقاب، ط٣، النجف، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- **المراغي، أحمد مصطفى**

١٠- تفسير المراغي، ط القاهرة، (بلا. ت).

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

- **المرزوك، غزوان عبد الكاظم مهدي**

١- الغيبيات في نهج البلاغة دراسة تأريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.